

د/ ليلي جغام

أستاذة محاضرة قسم "ب"

قسم الآداب واللغة العربية

كلية الآداب واللغات

جامعة محمد خيضر - بسكرة - الجزائر

في مؤتمر المبرد الأزدي نيسان 2014 جامعة آل البيت بالتعاون مع وحدة الدراسات العمانية لجامعة السلطان

قابوس - سلطنة عمان

عنوان المداخلة :

حجاجية التمثيل في نماذج التشبيه

في كتاب "الكامل في اللغة والأدب" للمبرّد

السنة الجامعية : 2013 / 2014

## تقديم :

يتمحور موضوع مداخلتنا هذه حول قضية بلاغية هامة وبلغت الاتصال بقضايا أخرى ضمن الباب الذي تدرج تحته، إذ التشبيه محور أساس بين محاور علم البيان، وكذا هو وطيد الصلة مع محور آخر ضمن نفس العلم هو الاستعارة، ونحن في تناولنا للتشبيه لا نقصد التناول العادي، الذي يرد في كتب البلاغة ومصنفاتها، إنما تناولنا تناولاً من حيث اتخاذ التمثيل فيه حجة ودليلاً وشاهداً، ونجعل مدونة قديمة، هي من أشهر المدونات مجالاً تطبيقياً لذلك، هي مدونة "الكامل في اللغة والأدب" للعلم الموسوعي المتميز أبي العباس محمد بن يزيد المبرّد، فجاءت مداخلتنا موسومة بـ (حجاجية التمثيل في نماذج التشبيه في كتاب "الكامل في اللغة والأدب" للمبرّد).

وتتكشّف مضامين مداخلتنا في عناوين راعينا ترتيبها اعتباراً لقيمة كل عنصر منها وتكامله مع ما يسبقه وما يليه، فكان تعريفنا بالكتاب وبصاحبه بداية، وعرضنا ذلك بشكل موجز احتياطاً، لعدم مساسنا بمضامين مداخلات أخرى قد يكون ذلك محورا لها، ومحافضة منا على محور موضوعنا وتناولنا، وأثنينا بعد ذلك بتعريف التشبيه عند علماء البلاغة، جعلناه مقتضياً إدراكنا من ضرورة ذلك، لأنه لا بدّ معروف عند الأغلب الأعم من ذوي الاختصاص، وحاولنا أن يكون الجانب التطبيقي أكثر تفصيلاً، لأن الفائدة إنما ترجى منه، والتركيز إنما يكون على مضمونه ومحتواه .

وكان منهجنا في استقاء ذلك هو منهج الوصف، مستعينا بطريقة التحليل والشرح، إذ الأمر في ذلك ينطلق من استخراج النماذج، ووصفها تشبيهاً، ثم تحليلها وفق نظرة حجاجية تتخذ من التمثيل مستواً لها، مع الإشارة إلى أن عمل البشر سمته النقص، فهو إذ يكون يظلّ محاولة واجتهاداً الغرض منه الافادة وتحصيل المنفعة للقارئ .

## التعريف بكتاب "الكامل في اللغة والأدب" :

"الكامل" من أشهر كتب المبرد وأكثرها شيوعاً، ثمّ هو أحد أركان الأدب الأربعة، وجعله صاحبه عبارة عن مجموعة من المختارات الأدبية، عني فيها بشرح المشكلات اللغوية والنحوية التي تثيرها تلك النصوص<sup>(1)</sup>، حيث قال في مقدمته: « هذا كتاب ألفناه يجمع ضرباً من الآداب، ما بين كلام منثور، وشعر مرصوف، ومثل سائر، وموعظة بالغة، واختيار من خطبة شريفة ورسالة بليغة. والنية أن نفسّر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب أو معنى مستغلق، وأن نشرح ما يعرض فيه من الإعراب شرحاً شافياً، حتى يكون الكتاب بنفسه مكثفياً، وعن أن يُرجع إلى أحد في تفسيره مستغنياً... »<sup>(2)</sup> .

وروى الكتاب عن المبرد كبير نحاة عصره أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش، وله عليه شرح، وقد أكثر المبرد في كتابه من ذكر أخبار الخوارج، فلما رأى أنها أتت على جزء عظيم من الكتاب قال: « وهذا الكتاب لم نبتدئه لتتصل فيه أخبار الخوارج، ولكن ربما اتصل شيء بشيء، والحديث شجون، ويقترح المقترح ما يفسخ به عزم صاحب الكتاب، ويصده عن سننه، ويزيله عن طريقه...ولو نسقناه على ما جرى من ذكرهم لكان الكتاب للخوارج مخلصاً... »<sup>(3)</sup> .

طبع الكتاب لأول مرة في (لايسك) سنة 1864 - 1882 بعناية المستشرق الإنكليزي (رايت)، ثم طبع عدة طبعات، وشرحه الشيخ سيد علي المرصفي في ثمانية أجزاء وسمّاه "رغبة الأمل من كتاب الكامل" وطبعه سنة 1346هـ/1927م، واشتمل على 220 مأخذاً على المبرد، منها 52 نقلها عن كتاب "التنبيهات على أغاليط الرواة" لعلي بن حمزة (ت 375هـ)، وقد وضعت على كتاب الكامل الكثير من الكتب، ما بين مؤاخذات عليه، وشرح وحواش<sup>(4)</sup> .

## من هو المبرّد :

هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حستان بن سليم بن سعد بن عبد الله بن يزيد ( أو زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم، وهو ثمالة بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث ، وفي كتب الطبقات اختلاف يسير في بعض الأسماء من هذا النسب <sup>(5)</sup> . أكثر المؤرّخين على أنّه ولد سنة 210هـ، وذهب بعضهم إلى أنّه ولد سنة 207هـ، وأكثر المؤرّخين أنّه توفي سنة 285هـ في آخرها، وقيل 286هـ، وانفرد أبو الطيّب في مراتب النحويين بأن قال : توفي سنة 282هـ <sup>(6)</sup> .

كان المبرّد واحدا من العلماء الذين تشعبت معارفهم، وتنوعت ثقافتهم لتشمل العديد من العلوم والفنون، وإن غلبت عليه العلوم البلاغية والنقدية والنحوية، فإن ذلك ربما كان يرجع إلى غيرته الشديدة على قوميته العربية ولغتها وآدابها في عصر انفتحت فيه الحضارة العربية على كل العلوم والثقافات، وظهرت فيه ألوان من العلوم والفنون لم تألفها العرب من قبل، ولقّب بالمبرّد قيل: لحسن وجهه، وقيل: لدقته وحسن جوابه، ونسبه بعضهم إلى البردة تهما، وذلك غيرة وحسدا <sup>(7)</sup> .

وقد تلقى العلم في البصرة على يد عدد كبير من أعلام عصره في اللغة والأدب والنحو منهم: أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي، وكان فقيها عالما بالنحو واللغة، وأبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان المازني الذي وصفه "المبرّد" بأنه كان «أعلم الناس بالنحو بعد سيبويه»، كما تردّد على الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، وسمع منه وروى عنه حتى عدّ من شيوخه، وأخذ عن أبي حاتم السجستاني، وكان من كبار علماء عصره في اللغة والشعر والنحو، كما تلقّى عن التوزي -أبو محمد عبد الله بن محمد-، وكان من أعلم الناس بالشعر <sup>(8)</sup> .

## التشبيه عند علماء البلاغة :

التشبيه عند الجرجاني على ضربين : الأول : تشبيه الشيء بالشيء من جهة الصورة والشكل، نحو أن يشبّه الشيء إذا استدار بالكرة [...] وكالتشبيه من جهة اللون كتشبيه الخدود بالورود، والشعر بالليل [...] أو جمع الصورة واللون معاً، كتشبيه الثريا بعنقود الكرم المنور [...] وكذلك التشبيه من جهة الهيئة نحو : مستو منتصب مديد، كتشبيه قامة الرجل بالرمح، والقَدّ اللطيف بالغصن ...<sup>(9)</sup>.

وذكر أنّ التشبيه « هو تشبيه شيء بشي، ليدلّ على حصول صفة المشبّه به في المشبّه، ويشترط أن تكون من أظهر صفاته وأخصّها به، وإلاّ لم يعلم حصولها في المشبّه [...] وأن يكون وجودها في المشبّه به أظهر من وجودها في المشبّه، وإلاّ لزم الترجيح من غير مرجّح، الهمّ إلا في التشبيه المقلوب لقصد المبالغة في تلك الصفة، وهو في الحقيقة إفادة اللازم بعبارة الملزوم، فإنّ تشبيه زيد بالأسد ملزوم بشجاعته، لكون الشجاعة أظهر صفاته وأخصّها به ... »<sup>(10)</sup>.

## موضع التمثيل من الحجاج في نماذج التشبيه عند المبرّد :

يتموضع التمثيل ضمن مستويات الحجاج المعروفة عند أهل الاختصاص، والتمثيل كمصطلح ليس بالجديد عن فكر العرب وتراثهم، فقد ورد متناثرا في مصنّفاتهم، خاصة البلاغية منها، فنجده مثلا في وصف الجرجاني بقوله : « وأعلم أنّ مما اتفق عليه، أنّ التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني، أو برزت هي باختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته، كساها أجمّة، وكسبها منقبة، ورفع من أقدارها، وشبّ من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها ... »<sup>(11)</sup>، وهذا مما يشير به إلى أثر فعله في النفوس ودوره في تحديد وجهتها .

ويبرز جانب الحجاج منه فيقول في نص موال : « وإن كان حجاجا كان برهانه أنور، وسلطانه أقهر، وبيانه أجهر »<sup>(12)</sup>، إذا التمثيل إذا حمّل وظيفة الحجاج تقلّد بعدا استدلاليا، يتعلّق بأن « تأتي بمعنى ثمّ تؤكّده بمعنى آخر يجري مجرى الاستشهاد على الأول، والحجة على حجّته »<sup>(13)</sup>، وذلك لإفهام المتلقي وتقريب الصورة إليه، ليحصل اقتناعه، لأنّ تحقّق الحجاج هو حدوث فعل الإحضاع للمتلقي من قبل المتكلّم في توجيه ذهنه إلى فكرة أو رأي معيّن، وفق آليات وأدوات ومستويات تتعلّق في هذه الحالة بمستوى التمثيل .

وعلى ذلك نورد مجموع الأمثلة التي تضمّنها كتاب "الكامل في اللغة والأدب" للمبرّد لأصناف التشبيه التي ذكر وجودها عند العرب، ومثّل لها من كلامهم، ومن ذلك ما جاء في قوله : « ... وهذا باب طريف نصل به هذا الباب، الجامع الذي ذكرناه وهو بعض ما مرّ للعرب من التشبيه المصيب والمحدثين بعدهم . فأحسن ذلك ما جاء بإجماع الرواة، ما مرّ لامرئ القيس في كلام مختصر أي بيت واحد من تشبيه شيء في حالتين بشيئين مختلفين وهو قوله :

### كأنّ قلوب الطير رطبا ويابسا \*\*\* لدى وكرها العنّاب والحشف البالي

فهذا مفهوم المعنى، فإن اعترض معترض، فقال : فهلّا فضل فقال : كأنّه رطبا العنّاب كأنّه يابسا الحشف . قيل له العربي الفصيح الفطن اللقن يرمي بالقول مفهوما ويرى ما بعد ذلك من التكرير عيّا . قال الله جلّ وعزّ وله المثل الأعلى : ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله . علما بأنّ المخاطبين يعرفون وقت السكون ووقت الاكتساب «<sup>(14)</sup> .

ومفاد ذلك أنّ المبرّد حاجج للتشبيه في ما مرّ به من كلام العرب عن طريق التمثيل، وأورد لذلك أبياتا شعرية، استحسّن منها ما جاء مختصرا لتجنب التكرير، وقابل لذلك بين أمثله فأضاف قائلا : « ومن تمثيل امرئ القيس العجيب قوله :

كَأَنَّ عَيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خَبَائِنَا \*\*\* وَأَرْحَلْنَا الْجَزْعَ الَّذِي لَمْ يَثْقُبْ

ومن ذلك قوله :

إِذَا مَا الثَّرِيّ فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ \*\*\* تَعَرَّضَ أَثْنَاءَ الْوَشَاحِ الْمَفْضَلِ

وقد أكثر الناس في الثريّا فلم يأتوا بما يقارب هذا المعنى ولا بما يقارب سهولة هذه الألفاظ «<sup>(15)</sup>، فنجد المبرّد في ذلك يقارن بين الأقوال الشعرية في معانيها وألفاظها، وهذا ديدن أهل الحجاج بالتمثيل إذ « يتأسّس كذلك على نوع من المقارنة هي التشبيه بين علاقة وعلاقة أخرى، وكثيرا ما يكون المشبه به مجازا، فهي حينئذ حجة الاستعارة وكما هو معروف بالنسبة إلى التشبيه تنتقل قيمة المشبه به وصفاته البارزة إلى المشبه ... »<sup>(16)</sup>، إذ التمثيل كتقنية أو كمستوى حجاجي يتضمن مقابلة ما يريد المحاجّ إيصاله إلى المحتجّ له، وإخضاعه له، عن طريق صورة متجسّدة لمفهومه، شارحة لتقريب ذلك إلى ذهنه، حتى يسهل إقناعه به .

وأضاف المبرّد متمثّلا يقول : « ومن التشبيه المتجاوز المفرط قول الخنساء :

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتِمَّ الْهَدَاةَ بِهِ \*\*\* كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ

فجعلت المهتدي يأتّم به، وجعلته كنار في رأس علم، والعلم الجبل . قال جرير :

( إذا قطعن علما بدا علما ) . وقال الله جلّ ثناؤه : ﴿وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام﴾ [ ... ] وفي هذه القصيدة :

جفت عيني عن التغميض حتى \*\*\* كأنّ جفونها عنها قصار

أقول وليتني تزداد طولاً \*\*\* أما لليل بعدهم نهار ... »<sup>(17)</sup> .

فنجد المبرّد ينطلق من موضوع خاص هو التشبيه، فينوّع أضربه وأشكاله ويحتجّ لكل منها، فهو إذ ذاك ينطلق من الخاص ليعمّمه بفعل إيتاء المثال عن كل ضرب منه، ويشير أهل الاختصاص بالحجاج في الحديث عن

ذلك إلى أنّ « الانطلاق من مثال خاص فتعميمه على وضعية عامة من أكثر الأساليب الناجحة لإقناع الآخرين فالمثال ملموس وقريب من تصور المستمعين وفهمهم »<sup>(18)</sup>، إذ تحقّق ذلك هو تحقّق لهدف الحجاج وغايته، الذي يتوسّل فيه صاحبه إقناع المتلقين من خلال ما يوظّفه من وسائل وصور في سبيل الوصول إلى ما يريد من إخضاع متلقيه لرأيه وفكرته .

ويضيف في ذكر تشابيه العرب فيقول في موضع آخر : « ومن التشبيه المطّرد على ألسنة العرب ما ذكروا في سير الناقة وحركة قوائمها . قال الراجز :

كأنّها ليلة غبّ الأزرق \*\*\* وقد مددنا باعها للسوّق

( خرقاء بين السّلمين ترتقي )

قوله : ليلة غبّ الأزرق، إنّما يعني موضعا وأحسبه الماء لأنهم يقولون نطفة زرقاء وهي الصافية [...] وقال امرؤ القيس :

كأنّ الحصى من خلفها وأمامها \*\*\* إذا نجلته رجلها خذف أعسرا

كأنّ صليل المرو حين تشدّه \*\*\* صليل زيوف ينتقدن بعبقرا

قوله : خذف أعسرا : يريد أنّه يذهب على غير قصد . وقوله : صليل زيوف، يقال إنّ الزيف شديد الصوت صافيه ... »<sup>(19)</sup>، إذن نلمح من تمثيلاته بهذه الأشعار قصصا كامنة، وكذلك حال التمثيل الحجاجي فقد يكون في شكل « صياغة قصة حقيقية أو مجازية، ويمكن أن يكون مثلا فحينئذ تعتمد قدرته على الإقناع على أثر القصة في المستمعين »<sup>(20)</sup> .

وقال المبرّد متمثلا في موضع آخر : « ومن التشبيه الحسن قول الشاعر، (الشّماع) :

كأنّ المتن والشّرخين منه \*\*\* خلاف النصل سيط به مشيخ

يريد سهما رمي به فأنفذ الرمية وقد اتصل به دمها، والمتن متن السهم، وشرخ كلّ شيء حدّه فأراد شرخي الفوق وهما حرفاه، والمشيخ اختلاط الدم بالنطفة، هذا أصله [...] فأما قول الشنفرى :

كأنّ لها في الأرض نسيا تقصّه \*\*\* على أمّها وإن تحدّثك تبلت



فإنّما أراد شدّة استحياؤها يقول : لا ترفع رأسها كأنّها تطلب شيئا في الأرض، والنسي على ضربين، أحدهما : ما تقادم عهده حتى ينسى : والآخر : ما أضلّه أهله فيطلب ويطمع فيه، وتقصّه : تتبعه ... » (21) .

ويتابع المبرّد تمثيله فيشير إلى أصناف التشبيه عند العرب فيقول : « والعرب تشبّه على أربعة أضرب فتشبيه مفرط وتشبيه مصيب وتشبيه مقارب وتشبيه بعيد يحتاج إلى التفسير ولا يقوم بنفسه . وهو أحسن الكلام فمن التشبيه المفرط المتجاوز قولهم للسخي هو كالبحر وللشجاع هو كالأسد وللشريف سما حتى بلغ النجم . ثمّ زادوا فوق ذلك ... » (22)، فيتتبعها ضربا تلو ضرب بالتمثيل لكلّ ضرب، وشرحه مشيرا إلى ما كان منه حسن المعنى جيّد النظم، وما كان دون ذلك، وما أستقبح فعيب على صاحبه ذكره .

ولعلّ إظهار استهجان أو استحسان ما ذكر المبرّد من أضرب التشبيه عند العرب مما يقع شاهدا لأثر الشعر في نفوسهم ذكرا وتمثيلا، إذ يميّز التمثيل في كل نوع من الكلام بفعل تأثيري مردّه عند الجرجاني إلى ما أورده في قوله : « أنّ العلم الأول أتى النفس من طريق الحواس والطباع ثمّ من جهة النظر والروية، فهو أمسّ بها رحما، وأقوى لديها ذمّا، وأقدم لها صحبة وأكد لها حرمة . وإذا نقلتها في الشيء بمثله عن المدرك بالعقل المحض، وبالفكرة في القلب، إلى ما يدرك بالحواس أو يعلم بالطبع، وعلى حدّ الضرورة، فأنت كمن يتوسّل إليها للغريب بالحميم، وللجديد الصحبة بالحبيب القديم، فأنت إذن مع الشاعر وغير الشاعر، إذا وقع المعنى في نفسك غير ممثّل، ثمّ مثله كمن يخبر عن شيء من وراء حجاب، ثمّ يكشف عنه الحجاب ويقول ها هو ذا، فأبصره تجده على ما وصفت » (23) .

والجرجاني في ذلك يبيّن مدى التأثير الذي يوقعه التمثيل في نفس المتلقي، فهو كالشيء يكون غامضا محيّرًا للنفس، فيتكشّف بالتمثيل له، فينير كحال الشمعة في داخله، فيسعد بذلك ويسهل اقتناعه به، إذ يمثل أمامه، وكما يقال " بالمثال يتّضح المقال "، إذ التمثيل عند أهل الحجاج خطاب للوجدان، لأنّه تصوير للمعنى، ونقل له من العقل إلى الحسّ (24)، فهو بمثابة المحرّك للنفس، والتمكّن من القلب لكونه ينتصب دليلا على المعنى، وشاهدا عليه، إذ يشير إلى المعنى في الخارج بعد قوله، ليشاهد ويستوثق منه، فيؤدّي إلى نفي الريب والشكّ عن المخاطب، ويؤمّن صاحبه من تكذيب المخالف، ومع كلّ هذا حجّة على صحة المعنى (25) .

وقال المبرّد في حديثه عن التشبيه الجيّد وتمثيله له : « ومن تشبيه الجيّد قوله : أي أبي نواس الحسن بن

هانئ :

فكأنّي بما أزيّن منها \*\*\* قعدي يزّين التحكيما

وفي سبب هذا الشعر أنّ الخلفة تشدّد عليه في شرب الخمر وحبسه من أجل ذلك حبسا طويلا [...] ومن تشبيه الحسن الذي نستطرفه قوله :

تعاطيكها كفّ كأنّ بنانها \*\*\* إذا اعترضتها العين صفّ مداري

ومن التشبيه المليح قوله :

وكأنّ سعدى إذ تودّعنا \*\*\* وقد اشربّ الدمع أن يكفا

رشأ توأصين القيان به \*\*\* حتى عقدن بأذنه شنفا

( يقال : اشربّ لأن يكلمني إذا تهيأ لكلامك، واشربّ الدمع إذا تهيأ للوكف ) ... » (26) .

ويقول المبرّد في ختام حديثه عن التشبيه، ممثّلا لبعض ما فيه من كلام الحديثين في عصره : « والتشبيه كثير، وهو باب كأنّه لا آخر له وإمّا ذكرنا منه شيئا لئلا يخلو هذا الكتاب من شيء من المعاني ونختم ما ذكرنا من أشعار الحديثين بيتين أو ثلاثة من الشعر الجيد، ثمّ نأخذ في غير هذا الباب إن شاء الله . قال طفيل :

تقريبه المرطى والجون معتدل \*\*\* كأنّه سبد بالماء مغسول

السبد طائر بعينه . وقد قالوا الخصفلة التي توضع عند البئر، وه بالطائر أشبه . وإمّا أراد العرق في هذا الوقت، وخير الخيل ما لم يسرع عرقه، ولم يبطئ فإذا جاء في وقته شملة . قال الراجز :

كأنّه والطرف منه سام \*\*\* مشتمل جاء من الحمام » (27)

وبذلك نكون قد أتينا على الجزء المخصّص لذكر التشبيه والحجاج له تمثيلا في كتاب المبرّد، حيث عرضنا نماذجا هي من باب الاستشهاد لما حاجّ به المبرّد لصنوف التشبيه عند العرب، فأبرزها في كلامهم الذي أحبّوه وتعلّقوا به أي شعورهم، لما كان له من أثر في نفوسهم وتعلّق في قلوبهم .

- ختاما لما أوردنا في مداخلتنا هذه نخلص إلى عدد من النتائج نوردتها على شكل نقاط كالاتي :
- اتخذ التمثيل في كتاب " الكامل " وسيلة حجاجية ذات تأثير، إذ بنقله لذهن المتلقي من المفهوم إلى المثال كأنه ينقله من المجرد إلى الملموس، ويكون المثال تجسيدا لصورة تقع موضع التصديق من المتلقي، إذ بالمثال يتضح المقال .
  - تنوع المبرّد لنماذجه التمثيلية بين أشعار القدماء وأشعار المحدثين في عصره فرصة لتوسيع دائرة الإقناع عند متلقيه، وهذا ما يضغط على المتلقي ويدعنه لآرائه ومفاهيمه التي يوردها في نصوصه .
  - الملاحظ أن المبرّد في حجاجه التمثيلي قد ركّز على نوعين من التمثيل، أكثرها الشعر، وتصديق معانيه بآيات القرآن، وهذا وسيلة جيّدة لإذعان المتلقي، وذلك لمكانة الشعر في قلوب العرب وتمكّنه من نفوسهم وشدة تأثيره فيه، ثم توظيفه للقرآن في سبيل تصديق تلك المعاني استنادا ذكي منه لأنّ القرآن سلطة قولية ومعنوية على العرب بعد الإسلام .
  - نجد المبرّد قد فضّل الشعر عن النثر من كلام العرب في احتجاجة لنماذج التشبيه، وقد يكون اختياره للشعر ليس صدفة، إنّما مقصودا، ونتركز في حكمنا هذا على ما ورد للمبرّد في كتاب مفقود أسماه " البلاغة " <sup>(28)</sup> حيث يقول : « إنّ هذه الشروط إن توفّرت في الشعر والنثر على حدّ سواء، فصاحب الشعر أبلغ، لأنّه أتى بمثل ما أتى به صاحبه، وزاد عليه الوزن والقافية ، وهو يرى بعد هذا أنّ سلامة أعضاء النطق، والقدرة على الكلام، وقلة المعاناة في ذلك، مما يفضل به كلام عن كلام . والمعنى واحد، إن جاء به الشاعر في بيت واحد، كان ذلك أبلغ مما لو جاء به في بيتين، وضرب المبرّد على ذلك بعض الأمثلة » <sup>(29)</sup> .
- وما ذكرناه هو اجتهاد منا يرتكز على ما توقّر لدينا من رؤية، نرجو أن تكون مبعث فائدة لمن يطّلع على هذا البحث، وقد تكون بعض نقاطه بداية لبحوث أخرى، فنكون بذلك بداية للبحث في مجال معرفي جديد، وغايتنا من ذلك اتقاء وجه الله، الذي ميّز العلم وفضّله، وجعل العلماء مع الصّدّقين والأنبياء عنده في أعلى الدرجات .

- (1) - <http://www.alwaraq.net/Core/waraq/coverpage?bookid=31>
- (2) - المرّرد، الكامل في اللغة والأدب، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، دط، ص 2 .
- (3) - <http://www.alwaraq.net/Core/waraq/coverpage?bookid=31>
- (4) - نفسه
- (5) - المرّرد، كتاب المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، مصر، دط، 1415هـ/1994م، ج1، ص 11 .
- (6) - نفسه، ص 12 .
- (7) - <http://www.alwaraq.net/Core/waraq/coverpage?bookid=31>
- (8) - نفسه
- (9) - علي محمد علي سلمان، كتابة الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج - رسائله أمودجا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مملكة البحرين، الطبعة الأولى، 2010م، ص 252 .
- (10) - محمد بن علي بن محمد الجرجاني، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تحقيق عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، مصر، طبعة جديدة مزيدة ومنقحة، 1418هـ/1998م، ص 152 .
- (11) - عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق وتعليق سعيد محمد اللخام، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1999م، ص 69 .
- (12) - نفسه، ص 69 .
- (13) - علي محمد علي سلمان، كتابة الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج - رسائله أمودجا، ص 64 .
- (14) - المرّرد، الكامل في اللغة والأدب، ج2، ص 40 .
- (15) - نفسه، ص 40 .
- (16) - كورنيليا فون راد - صكوحى، الحجاج في المقام المدرسي، منشورات كلية الآداب منوبة، تونس، 2003 م، ص 26 .
- (17) - المرّرد، الكامل في اللغة والأدب، ج2، ص 50 .
- (18) - كورنيليا فون راد - صكوحى، الحجاج في المقام المدرسي، ص 26 .
- (19) - المرّرد، الكامل في اللغة والأدب، ج2، ص 84 - 87 .
- (20) - كورنيليا فون راد - صكوحى، الحجاج في المقام المدرسي، ص 27 .
- (21) - المرّرد، الكامل في اللغة والأدب، ج2، ص 91، 92 .
- (22) - نفسه، ص 101 .
- (23) - عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق وتعليق سعيد محمد اللخام، ص 73 .
- (24) - علي محمد علي سلمان، كتابة الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج - رسائله أمودجا، ص 68 .
- (25) - نفسه، ص 68 .
- (26) - المرّرد، الكامل في اللغة والأدب، ج2، ص 108، 109 .
- (27) - نفسه، ص 115 .
- (28) - كتاب "البلاغة" هو عبارة عن رسالة صغيرة أجاب بها المرّرد عن رسالة بعث بها أحمد بن الواثق إليه يسأله عن أفضل البلاغتين شعرا أم نثرا، فأجابه المرّرد بتعريف البلاغة وذكر شرائط معيّنة يكون بها الكلام بليغا ( المرّرد، البلاغة، حقّقها وقَدّم لها وصنع فهرسها رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، 1405هـ/1985م، ص 70 )
- (29) - المرّرد، البلاغة، حقّقها وقَدّم لها وصنع فهرسها رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، 1405هـ/1985م،